البعد السياسي للحراك الجنوبي

> أ .د. محمد عبد الملك المتوكل

حين أدركت السلطة أن للحراك الجنوبي بعداً سياسياً رفضت الاعتراف بالأزمة وبالقضية الجنوبية.. وقد ظل الحوار لفترة طويلة بعد حرب عام 1994يدور حول: هل هناك قضية جنوبية لها خصوصيتها وطبيعتها التي تختلف عن غيرها من مناطق اليمن ومحافظاته أم أن الكل في الهوى سواء!! فما يعانيه ابن حجة والحديدة وابن المحويت وريمة وابن مأرب والجوف لا يقل عما يعانيه ابنحضرموت والمهرة وابن شبوة والضالع وابن أبين ولحج وعدن. ظلت القوى السياسية ومن منطلق الحماس الوحدوي ترفض القبول بتجزئة الهم اليمني وحين بلغ السيل الزبى وانفجر الحراك الشعبي في الجنوب أدركت القوى السياسية في المعارضة بشكل خاص شأن تجاهل المرض ومحاولة التقليل من مخاطره أو التعازي عن طبيعته لا يخدم الوحدة

ولا يصون الوطن وأن الواقع يحتم الاعتراف بأن هناك قضية جنوبية لها خصوصيتها ولها طبيعتها،فالجنوب ظل لعقود طويلة مفصولاً عن جزئه الشمالي سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، كان الشمال محكوماً بالنظام الإمامي وكان الجنوب لما يقرب من قرن ونصف محكوماً بالاحتلال الإنجليزي.. وبينما كان الشمال موحد الأجزاء كان الجنوب مقسماً إلى سلطنات وحتى عام 1967 حين وحدته الجبهة القومية الاشتراكية وأقاموا دولة الجنوب الموحد ولمدة ربع قرن من الزمن تشكلت خلاله مؤسسات الدولة من جيش وأمن وإدارة ومؤسسات اقتصادية واجتماعية وسياسية وحتى عام 1990 حين اتفقت الدولتان على الاندماج وتكوين الجمهورية اليمنية ذات الطابع الديمقراطي التعددي.

هذا التاريخ للجنوب بمكوناته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبنيوية والثقافية وبصراعاته المتعددة ومحلاتها بما فيها حرب 1994 لا يمكن أن تكون قضيته كقضية أي محافظة من محافظات الشمال، وإذا كانت محافظة صعدة بعد حروب خمسة قد أصبحت قضية فما بالك بالجنوب. للأزمة في جنوب الوطن جانبان جانب حقوقي يتعلق بحقوق مادية ووظيفية لعدد من أبناء الجنوب والمفترض أنها حقوق قانونية لا يجوز التردد أو التأخير في حلها وليس لتأخير البت فيها ما يبرره.. وجانب سياسي هو ما يتطلب الحوار حوله لامتداد طبيعته وآثاره على الساحة اليمنية كلها والنضال في سبيله مسؤولية جميع اليمنيين وما يتوصلون إليه سوف يكون للإصلاح الشامل.

الشعور السائد في الجنوب أن سلطة الشمال المنتصرة في حرب1994 قد عملت على تهميش أبناء الجنوب بكل فئاته وحولت أبناءه إلى مواطنين من الدرجة الثانية، حيث لم يعد لهم لا حول ولا طول ولا ناقة ولا جمل ولا قول ولا فعل لا في الشمال ولا في الجنوب وحتى أولئك الذين استوزروا من أبناء الجنوب واعتلوا مناصب حكومية مدنية أو عسكرية لا يشعرون أنهم أصحاب قرار أو أنهم شركاء في الحكم ويرون أنهم ليسوا أكثر من موظفين ينفذون قرارات وتعليمات النخبة الحاكمة من أبناء الجمهورية العربية اليمنية ويعتقدون أن الذين يتمتعون بالنفوذ والقرار والثروة في مناطقهم الجنوبية هم الذين ينتمون إلى مناطق أصحاب النفوذ، أو من يتبعهم بمذلة وهوان من أبناء الجنوب ويرون أن الاستهتار بهم قد وصل إلى حد مواجهة احتجاجاتهم السلمية بالرصاص الحي ومطاردة قياداتهم الشعبية في الجبال والوديان، وإيداعهم السجون وكهوف الأجهزة الأمنية وكل ذلك حتى يمتنعوا عن حقهم في التعبير السلمي عما يعانونه من ظلم وقهر وتهميش ويشكون أن مدنهم وشوارعهم أصبحت قلاعاً عسكرية أفقدتهم الأمان.

لقد وصل الضيق بأبناء الجنوب إلى مداه وبدأ البعض يتجه إلى مواجهة العنف بالعنف مما سوف يدخل الون في حرب أهلية سوف تستعصي على الحل وتجر إلى التمزق والتشظي لا على مستوى شمال وجنوب، وإنما على مستويات أخطر إلى جانب أن تصاعد الأزمة سوف يشجع القوى الخارجية على التدخل ويشجع القوى الطامعة على الاستفادة من تركة الرجل المريض كما كان يطلق على الامبراطورية العثمانية في مرحلة انهيارها.

«خلطة الحريو» ومعركة الإصلاح في تعز

> علي البخيتي

لا أدري كيف يدار حزب التجمع اليمني للإصلاح ومن يرسم السياسات فيه، فالأخطاء الكبيرة وغير المبررة التي ارتكبها الحزب خلال الأشهر الماضية تدل على أن المصالح الشخصية لبعض المتنفذين- وليست المصلحة العامة- داخل الحزب هي من تتولى رسم السياسات.

لم يفق الإصلاح بعد من صدمة خسارته الشعبية الهائلة التي تكبدها في الجنوب جراء تنظيمه لاحتفالية 21 فبراير المشؤومة حتى ينقل المعركة إلى تعز وبنفس الأدوات.

يظهر أن التمترس خلف الأخطاء «فرض عين» عند الإخوة في التجمع اليمني للإصلاح، فتمسكهم بكل أخطائهم التاريخية ابتداءً من إصرارهم على شرعية حرب 94 وعدم إدانتهم «لفتوى التمترس الشهيرة» إلى اليوم، يدل على أن للتمترس معزة خاصة في قلوبهم.

نفس الأخطاء التي ارتكبت في الجنوب وأدت إلى اضمحلال شعبيتهم، ترتكب اليوم في تعز وبنفس المنهجية، وكأن الإصلاح في سباق مع الزمن لهدر وإحراج كوادره في كل مكان خدمة لمصالح ضيقة لبعض المتنفذين فيه، فخسارة الإصلاح في الجنوب من إصراره على بقاء المحافظ وحيد رشيد في عدن لا توازيها إلا خسارته في تعز بسبب إصراره على عزل المحافظ شوقي هائل.

الصراع السياسي على المناصب والمصالح مشروع، واعتراضنا هو على الأدوات التي يستخدمها الإصلاح في معركته في تعز، فهو يخوض معركته السياسية في المحافظة بأدوات وثقافة مستوردة من محافظات أخرى، فالبلطجة والتقطع وشغل العصبات والمُبندقين ليست من ثقافة أبناء تعز، لذلك تجد الكثير من كوادر الإصلاح داخل تعز نفسها في حالة انفصام ما بين رغبات حزبهم وثقافة «تَعزّهم».

شوقي أدار المحافظة بذكاء شديد وحنكة عالية لعلمه بحساسية صراع الهيمنة عليها، الذي تسعى له الكثير من القوى، وليس من مصلحة المحافظ ولا من مصلحة أسرته أن يكونوا محسوبين على هذا الطرف أو ذاك، لهذا ابتكر «المفاضلة» كوسيلة للتعيينات، أملاً منه في أن يوقف هذا الأسلوب الموضوعي والمهني الصراع المحموم بين مختلف مراكز القوى، والغريب أن أغلب القوى – قديمها وحديثها – رضخت لنتائج المفاضلة، ولم يشذ عن القاعدة إلا الإخوان المسلمون الذين اعتادوا التغريد خارج سرب القوى الوطنية ليس في اليمن فقط إنما في كل بلدان الربيع العربي.طبعاً الفجور في الخصومة هو طبع الإخوان، فنقلوا معركتهم – غير النزيهة – مع المحافظ إلى معركة مع مجموعة هائل، ووصل الأمر إلى أن اختصموا حتى «بسكويت أبو ولد»، معتقدين أنهم يلوون الذراع التي قد تؤلم بيت هائل. نسي أو تناسى القائمون على صناعة القرار في الإصلاح أن وجود بيت هائل في تعز سبق وجود الإصلاح كحزب بعقود، وأن بيت هائل ليسوا مجرد تجار أسهموا في حل مشكلة البطالة في تعز بشكل خاص، إنما هم جزء من الثقافة المدنية والاجتماعية لأبناء المحافظة، فكما تفاخر صنعاء بقادتها العسكريين والقبليين، تفاخر تعز بأسرة بيت هائل التي وصلت إلى كل بيت في اليمن عبر«بسكويت أبو ولد» وليس عبر «بندق أبو تاج».

وكما كانت حساباتهم في الجنوب خاطئة في مهرجان 21 فبراير، أخطأت حساباتهم في تعز، فتعاظم التعاطف الشعبي مع بيت هائل ليس في تعز وحدها إنما في أغلب المحافظات اليمنية وخرجت مسيرة ضخمة مؤيدة لشوقي هائل لم يكن يحلم بها أي حزب سياسي، وكما أضافوا للحراك الجنوبي – بعد جريمتهم في عدن – زخماً بشرياً وجعلوه الرافعة لمشروع الجنوب السياسي، أضافوا لبيت هائل صفة جديدة وجعلوهم الحامل لمشروع تعز السياسي المدني، وتجسد ذلك في التفاف الجميع حول بيت هائل بما فيهم السلفيون وكل شركاء الإصلاح في المشترك وعلى رأسهم الاشتراكي والناصري «الحليف التقليدي للإخوان»، إضافة إلى النخبة الثقافية والاجتماعية.

المعركة اليوم في تعز ليست بين أطراف سياسية كما يحاول الإصلاح أن يُظهرها، إنما هي بين ثقافات مختلفة، لذلك فقد توحد أغلب أبناء المحافظة – وبشكل تلقائي – بمختلف انتماءاتهم السياسية بما فيهم بعض الإخوان في الجانب الحامل لمشروع تعز المدني، وتوحد الإصلاحيين و«المصلاحيين» الحاملين لمشروع البلطجة والعسكرة في الجانب الآخر.

أعتقد أن أصل المشكلة في « خلطة الحريو» التي يتكون منها الإصلاح، فلا يوجد انسجام بين أركانه الأربعة (القبلي، السلفي، العسكري، الإخواني) المتصارعة داخل الحزب نفسه على السلطة والثروة، بل إن تلك الخلطة هي العائق الرئيس أمام التجمع اليمني للإصلاح في مختلف المحافظات، فأبناء المحافظات الجنوبية لديهم مشكلة مع الجناح العسكري «الغازي» والقبلي « الناهب «والسلفي «المفتي» في حرب 94م، وأبناء تعز واب والحديدة لديهم مشكلة مع الذراع القبلي والعسكري الساعي إلى عسكرة تلك المحافظات بما يتنافى مع ثقافتهم المدنية، وأغلب أبناء الشمال من ذمار إلى صعدة لديهم مشكلة مع الجناح السلفي والإخواني الذي يتنافى مع ثقافتهم الدينية.

› عادل الربيعي

إعـــــدام ميت !

جميل أن تُرفع خيام الخديعة وأن ينسدل ستار المسرحية في مشهد واحد يحكي براءة الشباب من هذه العصابة التي أساءت لكل عناوين الشرف والمرحلة! المشهد الاختلاسي لرفع خيام ساحة التغيير في صنعاء مساء الخميس الماضي كان مُلهماً بالحيثيات التي تشرح كيف أن من يغزو ساحتك السلمية ويصادر دعوتك الوطنية بعقلية لصوصية سخرت كل أحلامك ووطنيتك في سبيل مسرحية فوضوية أبطالها مراكز الفساد في النظام السابق، وجماهيرها حشود إخوانية وحزبية تشدقت وخَدعت وخُدعت على امتداد زيف المرحلة، مشهد مُلهم يحكي كيف لهذه العقلية التي تغزو ساحتك وعناوينك بلصوصية، أن تنسحب باختلاسية متفادية دوي الفضيحة وعار المشهد!

فمساء الخميس الماضي وبدون سابق إعلان خرجت علينا ببغاوات "اللعنة" التنظيمية فجأة ببيان "عرمرمي" يعلن "تعليق الاعتصام ورفع الخيام"، يلحقها بقليل تغريدة للناشطة السلمية الوديعة والمؤيدة للحوار الوطني تقول "لو كانت الثورة خيمة لكان القذافي ثائراً نحن قررنا أن نرفع ،الوطن صار ساحة مفتوحة للحرية والتغيير"!! ثم تبدأ مراسيم رفع الخيام في ليل!!

هذا المشهد الاختلاسي العجيب يؤكد أن هؤلاء لم يكونوا أصحاب "ثورة" وطنية بقدر ما كانوا مواطئا في خدمة مراكز الفساد في النظام، ليقودوا إفكاً ثورياً غير مسبوق يهدف إلى التقاسم السياسي المسخر في خدمة مراكز الفساد في النظام السابق لا أقل ولا أكثر! فإذا كانت اللجنة التنظيمية والساحة "شبابية" فلماذا تم رفع الخيام بغتة وفجأة وعلى استحياء؟! ولو كانت "ثورة" أو نصراً وطنياً لسبقها بالضرورة مهرجان واحتفال مفتوح يليق بالمناسبة وختام المرحلة المشرفة. ولكنها في الحقيقة لم تعد أكثر من بقايا "لوكندة" إخوانية مليئة بالزيف والسباب من الهارعين في الأرض بلا مأوى أو وطن، وإلىَ جوار "مترس" حوثي هائم ورافض لهم! ولا تعرف تحديداً ماذا تريد ولمن تغني؟!! وأنا أعتقد أن هذه القوى التي أصدرت القرار الآن قد أدركت أن هذه الساحة التي حمتهم طوال الأزمة لم تعد ذات جدوى، فلا يعقل أن تبقى خيام "الخديعة" لمجرد حماية "الحديقة"!! عموماً... ما أعرفه أن ساحة التغيير ليست خياماً ولا شوارع، بل مقر لخطاب من الوطنية والسلمية والقيم والرؤى ما يجعلها مقراً للتغيير الوطني النزيه، وهي لم تعد كذلك من خلال اغتيال هؤلاء لهذه الساحة منذ فترة .. وهنا أؤكد أن الساحة الشبابية قد همست في أذني منذ أكثر من عام ونصف محتضرة ((ألا ليت "الشباب" يعود يوماً ..... لأخبره بما فعل بي "الإخوان")) فما رفع الخيام إلا عملية سياسية للصوص التغيير وأعداء المدنية، وهي اليوم أشبه بـ"إعدام ميت" لا أكثر، وكما قيل فإن البعرة تدل على البعير.. وأي بعير .. البعير العربي! عموماً قولوا ... رفعت الخيام وزُفت الـ(سُخف)! عذراً ...الوطن ليس مغنماً للجبناء... والثائر ليس شيطاناً أخرس.

يا أنت ..أنصت جيداً لما تقوله النساء..!!

> فيروز محمد علي

مرقرابة العامين ونيف على موتك ومازلت حاضراً معي بداخلي لم تفارقني لحظة واحدة في حزني وكآبتي وغربتي.. لم تفارقني لحظة واحدة في شقاوتي وجنوني وتمردي وثورتي ..كلما كبرت يا رفيق دربي تكبر في داخلي ويشتد احترامي وحبي لك .. كلما كبرت وتضخم الحزن بداخلي لرحيلك.تضخم إحساسي بوجودك وبعودتك..!!

كم كنت راقياً جدا في تعاملك مع النساء والرجال على حد سواء .. رحمة الله تغشاك يا رفيق دربي وأبو اولادي ..لم تكن يوما تحكم على الناس بظاهرهم وتتعامل مع الجميع برقى ونقاء وطهر وتحضر فقده الكثير..

أيتحتم على المرأة منا ان تلبس ثياب الحداد على رفيقها كي يشعر المتشبهون بالرجال بعميق حزنها .. ام يتحتم على المرأة منا ان تلبس ثياب رثة مهترئة ممتلئة بالغبار والأتربة وترسم على وجهها ملامح الفجيعة والحاجة كي يشعرون بحاجتها..!!!!

ام يتحتم على المرأة بما يعرفونه عنها من جنون وتمرد وعناد ان تمسك لهم بوردة حمراء وتتصيد رجالها وتحلق بأجنحتها ....!!

شتان بين الرجل والذكر .. فهل يعقلون ذلك ام لا زالوا في طغيانهم يعمهون !!

إن الله يكره الظلم وحرمه على نفسه فكيف هم معشر الذكور يحلونه على نساء مستضعفات لا قوة لهن غير الله.. هل يستعرضون عضلاتهم في قدرتهم على الاساءة للنساء والأطفال واليتامى ..!!

المثير في الأمر أننا نلتقيهم وتجمعنا بهم الأيام والأعمال وربما صدفة او ميعاداً متفقاً عليه .. نصافحهم ونتكلم معهم ونستقبلهم بثقة وابتسامة مشرقة .. نرسم لهم صورة مشرقة ونضع لهم الكثير من احترامنا.. لكن فجأة تعود الحقيقة ،، نعود الى الحياة ونكتشف انهم يتهامزون على النساء الأرامل منهن والمطلقات والمنكوبات ..

عندها فقط يثيرون إحتقارنا لهم ونأسف على كل لحظة كانت صادقة معهم .. فماذا ينتظرون من النساء غير ان يقلبن صفحات من كتاب حياتهن ويتجاهلنهم غير اسفات على أمثالهم ..والبعض منهن يمزقن تلك الصفحة السوداء المشوهة..!!

إن لم يحصل الذكور على احترام النساء باحترامهم لأنفسهم مجانا فلن يحصلوا عليه بكنوز الدنيا وما فيها.. ليبتعدوا عنا نحن معشر النساء قدر إستطاعتهم..ولنفارقهم قدر إستطاعتنا.. فكتاب حياتنا كنساء يجب ان لايحوي سوى تاريخ كل ماهو جميل وصفحات مضيئة ورجال تمتلئ فيهم الشهامة والأخلاق الرفيعة ....

أما هم فمع خالص إحتقارنا فلا حاجة لنا بهم في صفحات حياتنا ..

هل منهم من تسأل ماذا حل بهؤلاء النساء .. هذه كانت زوجة سفير وهذه زوجة وزير وهذه زوجة رئيس وهذه زوجة ملك وهذه زوجة رجل عسكري وهذه زوجة بواب وهذه زوجة حقير وهذه زوجة رجل بسيط..كل ما تطلبه مجاب تسافر هنا وهناك وترحل بين البلدان وتسعد بحياتها.. فجأة إنقلبت الدنيا عليها وكانها تعاقبها على لحظات فرحة مرت بها .... البعض منهن ترملن ومات أزواجهن .. والبعض تيتمن ومات معيلهم وكبير بيتهن.. والبعض تطلقن .. والبعض نكبت بهن الحياة بمرض عائلهن .. منهن إستسلمن لليأس والموت والبعض منهمن قررن الحياة من أجل مسؤوليتهن ..وشمرن عن ساعدهن وخرجن للحياة بشرف وكرامة وناضلن وكافحن وجاهدين في سبيل الحياة الكريمة لأولادهن ولهن .. لكن صادفن شئ مرعبا .. شئ مكرباً .. شيئاً منفراً .. أكتشفن أن الرجال ليسوا كلهم رجال .. أكتشفن انهن عورة ولا يعاملن الا على هذا الاساس المنفر المؤذي .. رغم ان الكثير منهن ارجل من كثير من الذكور ..ولهن مواقف ومبادئ لا قدرة على الذكور عليها ..سأل سائل بشار بن برد (ما أعمى الله رجلاً الا وعوضه .. فبما عوضك ؟؟ أجاب بن برد بأن لا أرى أمثالك..) !!

يا انت يا من تدعي الرجولة أنصت جيدا لمعشر النساء وماذا نقول لأمثالك

قد يكون الله سلبنا نعمة لم نعمل حساب زوالها ،، لكنه أكرمنا بقوة الإيمان به وقوة إرادتنا وهذا مالم تدركه .. يا انت .. لسنا بضاعة رخيصة تبحث عن مشتر لها ولا لقمة سائغة لكلاب جائعة ولا نساء باغية ترتكب المحرمات مهما كانت الاسباب ....

نحن نساء تأكل من فوق رؤوسها مما تجنيه من شقى ساعدها

نحن نساء لا ناكل من تحت أرجلنا ولا ما سقط منا ..

نحن نساء كرمهن الله في كتابه وكرمهن رسوله..

نحن نساء الكون فلولا وجودنا ما وجد الرجال وحاشا لله ان نوجد امثالك ايها الذكر ..!

نحن نساء منا الوزيرة ومنا المزارعة ومنا الخادمة ومنا السكرتيرة ومنا المديرة ومنا البوابة ومنا الكاتبة ومنا الشاعرة ومنا المنهكة ومنا المريضة ومنا من تبيع الخضرة والخبز والورد ومنا من تتسلق الجبال وتصعد الرمال وتهزم الحزن وتنهض بقوة ربها وإرادتها الى أعالى الهمم ..

من انت يا هذا كى تحكم على النساء بأنهن عورة وتهتك عرضهن وستر بيوتهن وتستفز فيهن رجولتهن التى فقدتها منذ ان اصبحت لا شئ يذكر غير انك ذكر..!!!

هل أقول لك من أنت .. هل أقرأ لك كفك .. هل أذكرك بمواقفك .. أنت لا شيء غير أنك ذكر ملوث في داخله مدينة ملوثة يدنس الأماكن التي يوجد فيها يبث سمومه في الآخرين كالأفعى حكاياته ملوثه مستوحاة من نسج خياله المدنس يجيد نسج الكذب ويتفنن في لصق القصص بضحاياه يكره الآخرون وجوده بينهم.. ينفرون منه وهو إن لم يجد من يدنس يدنس نفسه.. أنت ذكر بغيض.. يتقن التصرفات المرفوضة يتدخل فيما لايعنيه يجيد فرض نفسه على الآخرين كلامه منفر بشكل كبير لايستخدم سوى العبارات الكريهة ينقل إليك الأخبار الحزينة بفرح والمصائب موضوعه المفضل.. أنت ذكر مستعبد.. فقد إحساسه بالحرية سرق الوقت من ملامحه الكثير اعتاد إن يكون مجرد ظل يسير خلف الآخرين بصمت.. الانكسار والانهيار رفيقه الأقرب إليه من نفسه يجد سعادته في ممارسة دور التابع العبد ويجد صعوبة في الاستقلال بذاته.. أنت ذكر مدبلج..لايمت لنفسه بصلة صوته لايشبه وجهه ووجهه لايعبر عن نفسه وحركاته مفتعلة ومختارة ومدبرة فكل مافيه مزيف حتى إحساسه يخيل إليك انه يعيش بأكثر من شخصية وله اكثر من عالم..انت ذكر مغرور..يشبه الطاووس كثيراً يمتلئ بالفراغ في معظم الوقت يعتقد ان الغرور نوع من أنواع الوجاهه يسير على الأرض كأنه أول وآخر البشر يتعامل مع الآخرين بترفع يظن أن لاشيء يوازيه وان له حجماً فاق كل شيء.. أنت ذكر حاسد حاقد لما هو كل جميل يصنعه الآخرون يتمنى بينه وبين نفسه لو أنه من أمتلكه وصنعه ..

انت لا شيء يذكر ولا قيمة له فوجوده كعدمه ..

فقط أرحل بسمومك وآفاتك فنحن نساء الله المختارات في الأرض وفضلنا الله على العالمين وجعل الجنة تحت أقدامنا ويسر أمورنا فلا حاجة لأمثالك بيننا .

› علي الذرحاني

التفكير في زمن التكفير

استعير عنوان مقالي المختصر هذا من عنوان كتاب الدكتور نصر حامد أبو زيد لأنه يتناسب ويتناغم وينسجم مع موجة تكفير الناس وتبديعهم وتفسيقهم وإخراجهم من الدين والملة واتهامهم بالضلال والمروق من الدين تمهيداً لتأليب الناس عليهم وتشويه سمعتهم وإهدار دمائهم من قبل بعض شيوخ ورجال دين يصدرون فتاوى عجيبة وغريباً في الوقت الراهن مثل فتوى جهاد الفرج وغيرها من الفتاوى الأغرب من الخيال أما تكفير الناس لمجرد اختلافهم في وجهات النظر مع رجال الدين هؤلاء فمردها إلى التشدد في الرأي وإلى التحجر والجمود وإلى اليقين الذهني والحسم الفكري لدى هؤلاء الذين يفتون ويوزعون هذه الفتاوى شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً من هنا يأتي استبدادهم وقمعهم وتسلطهم على آراء وأفكار الآخرين المختلفين عنهم ورجال الدين التكفيريون هؤلاء لا يملكون سوى لغة التحريم وجرح مشاعر الآخرين وتسفيه أفكارهم ورؤاهم.. إن أثمن وأغلى شيء بالنسبة لأي إنسان هي حريته وأبرز مظاهر هذه الحرية يتجسد في حرية الفكر والتعبير فمن صادر عليك هذه الحرية فإنما قد انتهك حريتك بل كيانك كإنسان وقيد حياتك أو كمم فمك وحجر على عقلك وقلبك ومشاعرك ألم نسمع ونقرأ عن المفكر الغربي الذي دافع عن الرأي المختلف عن قناعته حين قال: قد اختلف معك ولكني على استعداد أن أضحي بحياتي أو برأيي من اجل أن تقول رأيك هكذا يكون التسامح الفكري واحترام الرأي الآخر ونجد مفكر غربي آخر يوضح لنا بأن قيمة الإنسان تكمن في تفكيره حين قال: أنا أفكر إذن أنا موجود لقد حدد تفكيره نطاق وجوده وكيانه وقيمته الآدمية والإنسانية ما الذي يجعل بعض رجال الدين يكفرون المخالفين لهم ؟ نعتقد بأن السبب يعود إلى النظرة الشمولية لرجال الدين هؤلاء واعتقادهم بأنهم محيطون بكل شيء وأن الحق والصواب من جيوبهم وماعدا هم هو الخطأ والضلال والزلل والنقص وهذه النظرة من رجال الدين هؤلاء ولا نعمم هنا على كل رجال الدين المعتدلين الذين يستحقون التقدير والاحترام أقول بأن هذه النظرة لا تعترف بالغير لأنها لو اعترفت بالغير لأثبتت نسبيتها وضآلة محدوديتها وأن الخطأ والزلل والنقص يعتريها كما يعتري غيرها وهذا مالا ترضاه أو تعترف به هذه النظرة الاستحواذية والمستبدة والقامعة والمسيطرة والشمولية.

وعدم الاعتراف بالغير معناه عدم الاعتراف بالتغير والتطور والازدهار لأن هذا يناقض منهج التكفيريين الاقصائيين الذين يراوحون من أماكنهم ويدورون من دوائرهم المغلقة التي لاتقدم ولا تؤخر ولا تضيف جديداً إلى أن يأتي من يوقضها من سباتها ويذكرها بأن سنة التطور وصيرورة التاريخ تقتضي التنوع والاختلاف المحمود إن مشكلة التكفيريين تكمن في إهدارهم البعد التاريخي من وجدانهم ومشاعرهم وقناعاتهم الفكرية والعقدية والتاريخ كما هو معروف متحرك وفي تصاعد مستمر وتغير وتطور وهذا يتناقض مع العقلية المتحجرة والمراوحة في مكانها كعقلية رجال الدين من التكفيريين والاقصائيين.